

وغيره أنهم كانوا يقرءون بعد أم القرآن سورة تامه من بسملتها حتى منتهاها كما هو مذهبنا ويدل عليه كثير من الاخبار(1).

وعن قتادة قال: سئل أنس بن مالك كيف كان قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كانت مداثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الرحمن ويمد الرحيم.

وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وخلف عمر وخلف عثمان وخلف على فكلهم كانوا يجهرون بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم.

أخرج هذه الأحاديث كلها وما قبلها أمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في مستدركه. ثم قال بعد الأخير منها ما هذا نصه. إنَّما ذكرت هذا الحديث شاهداً لما تقدمه ففي هذه الاخبار التي ذكرناها معارضة لحديث قتادة الذي يرويه أئمتنا عنه - ولفظه عن أنس قال. صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم - (ثم قال الحاكم): وقد بقى في الباب عن أمير المؤمنين عثمان وعلى وطلحة ابن عبيد الله وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر والحكم بن عمير الثمالي والنعمان ابن بشير وسمرة بن جندب وبريدة الأسلمي وعائشة بنت الصديق رضي الله عنهم(2) كلها مخرجة عندي في الباب تركتها إثارةً للتخفيف واختصرت... الخ.

قلت: وذكر الرازي في تفسيره الكبير(3) أن البيهقي روى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في سننه عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن عمر وابن الزبير، ثم قال الرازي ما هذا لفظه: وأما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى.

-
- (1) فعن ابن عمر أنه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن وللسورة التي بعدها أخرجه الامام الشافعي في صفحة 13 من مسنده.
 - (2) فراجع في صفحة 234 الجزء الأول من المستدرک.
 - (3) أثناء الحجة الخامسة من حججه على الجهر بالبسملة صفحة 105 من جزئه الأول.

